

أ.د. علي الشبل | كلمة بعنوان "احفظ الله يحفظك"

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله - [00:00:09](#)

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن سار على نهجه واقتفى اثرهم الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها الجمع الكريم وقد ثبت في السنن حديث عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما - [00:00:53](#)

قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار ثم قال يا غلام في رواية يا غليم اني اعلمك كلمات هذا من جوامع الكلم ومن الاحاديث الجامعة له عليه الصلاة والسلام فيها صلاح الدين والدنيا والاخرة - [00:01:18](#)

احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة في رواية واعلم ان الخلق لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك - [00:01:42](#)

لن ينفعوك به وانه لو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يكتبه الله لك لم يضروك به رفعت الاقلام وجفت الصحف هذا الحديث حديث عظيم اشتمل على هذه المسائل التي هي من عنوان عقيدتك ايها المؤمن - [00:02:04](#)

وعنوان ايمانك احفظ الله يحفظك كيف يحفظ هذا العبد الضعيف الله جل وعلا وهو الغني المستغني القوي القادر حفظ الله جل وعلا بحفظ اوامره ونواهيه احفظوا اوامر الله وفرائضه باتيانها والمبادرة اليها - [00:02:27](#)

وتحفظوا نواهيه بالحذر منها والانتهاز عنها ضابطها اذا تعارض هواك وامر ربك فان قدمت امر ربك لقد حفظت امر الله وان قدمت هواك نقص ذلك من ايمانك بقدره وبحسبه احفظ الله تجده تجاهك - [00:02:52](#)

وهذا من منافع القيام باوامر الله ونواهيه حفظا بالفعل وحفظا بالتركيب جيتوا تجاهك امامك هي معك لن يخذلك وهذه فيها معية الله الخاصة لعباده كما قال جل وعلا في اية سورة النحل في اخره ان الله مع الذين اتقوا - [00:03:17](#)

والذين هم محزونون والذين هم محسنون كما قالها في حق نبينا وصاحبه في الغار ابي بكر لا تحزن ان الله معنا. قال صلى الله عليه وسلم لابي بكر يا ابا بكر - [00:03:41](#)

ما ظنك بانيين الله ثالثهما وفيه في ان يكون الله تجاهك اي رقيبا عليك ترتقي في مراقبي الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه ان لم تصل الى هذه الرتبة العالية فلا اقل منها ان تعبد الله كأنه يراك - [00:03:56](#)

اذا سألت فاسأل الله والسؤال هنا بمعنى الدعاء والدعاء دعاء. دعاء عبادة الصلاة والصيام والزكاة والحج والصدقة والبر ودعاء اخر فرع منه ودعاء المسألة رب اغفر لي وارحمني اعطني امنع مني - [00:04:19](#)

وهكذا الرب يغضب ان تركت سؤاله وبني ادم حين يسأل يغضب الله جل وعلا خزائنه ملأى ويمينه سحاء الليل والنهار لا تغيظها نفقة يفرح جل وعلا بسؤال عبده له مع ان العبد هو المحتاج والفقير - [00:04:43](#)

والله جل وعلا هو الغني وهو القدير لكن يفرح ان يسأله عبده لماذا؟ لان في السؤال انكسار وخضوع وتذلل وهي معاني العبودية لك ايها السائل ربك انت ايها المهموم وهذا الهم بادر على محياك - [00:05:08](#)

وانت ايها المكروب وهذا الكربو راحته ظاهرة منك اعرض حوائجك على ربك سبحانه وتعالى واذا دعوت الله عبده واذا دعوت الله طرحت حاجتك به واذا دعوت الله وعدك بالاجابة واذا دعوت الله جل وعلا ارتاحت نفسك واطمأنت - [00:05:28](#)

منكم من هو في غربة يشناق الى اهله وولده منكم من هو في حاجة وفي ضيق اعرض حوائجك وهمك وغمك نطرحها بين يدي ربك

سبحانه وتعالى الرب جل وعلا يغضب ان تركت سؤاله. اخذ من الحديث - [00:05:55](#)

من لم يسأل الله يغضب عليه اذا سألت فاسأل الله. لا تسأل غيره اذا سألت غير الله التفت قلبك للغيب كمال الايمان بل واصله ان تدعو الله والا تسأل غيره في حوائجك - [00:06:17](#)

حتى لو كان الغير سببا يكون كمال توكلك على الله ولهذا من فعل الصحابة الذين رباهم النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم الا يسألون احدا شيئا ولو سقط من احدهم صوته - [00:06:35](#)

نزل من على دابته فتناوله ولا يسأل احدا ان يعطيه اياه واذا استعنت استعين بالله الاستعانة عبادة اياك نعبد واياك نستعين تقديم اياك في كلا الامرين دلالة على الحصر المستعان به هو الله - [00:06:53](#)

والمعبود هو الله والاستعانة طلب العون وهي مبدؤها من القلب الى الاعمال واذا استعنت فاستعن بالله ولهذا من استعان بالله اعانه من استغاث بالله اغاثه ومن توكل على الله حفظه - [00:07:16](#)

ومن سأل ربه اعطاه وفي سؤالك ودعائك الله انت رابح غير خاص ومن هذا الربح عبت الله بسؤاله عبودية تذلل له الخضوع والانطراح بين يديه ثم تنفست في همك الصعداء - [00:07:39](#)

وتنفس عنك كريك لما دعوت الله ثم هذه الدعوة ما لم تكن اثما او قطيعة رحم اذا دعوت الله حقق لك الله احدي ثلاث اما ان يستجيب دعوتك واما ان يدفع عنك من الشر - [00:08:00](#)

مقابلها واما الثالثة ان يدخرها الله لك في يوم الى يوم القيامة احوج ما تكون اليه واعلم ان الامة او الخلق الخلق كلهم والامة كلها لو اجتمعوا على ان يظروك بشيء - [00:08:23](#)

لم يظروك الا بشيء قد كتبه الله عليك اذا ليس بايديهم لا نفع ولا ضرر ولا خير ولا شر لا تلتفت اليهم وعول على ربهم الذي بيده الخير والشر والامور ويبغى الامور - [00:08:44](#)

بيده الامور كلها ولو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء الخلط كلهم لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام افلا تبدل ولا تغير المقادير المحسومة الخير والشر والرزق والاجل - [00:09:01](#)

لن تغير وجفت الصحف اي لا تغيير فيها وهذا في القلم الشامل اول ما خلقه الله كما جاء في حديث عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما في الصحيح في صحيح مسلم - [00:09:23](#)

اول ما خلق الله القلم قال اكتب وقال القلم يا ربي وما اكتب؟ خلقتهم مقادير كل شيء الى ان تقوم الساعة قال النبي صلى الله عليه وسلم فجرى القلم بما هو كائن الى قيام الساعة - [00:09:37](#)

هذه المقادير بيد الله ترى رزقك بيد الله لن تموت حتى تستوفيه تطير في السماء او تقيس في الارض اجمل في طلبك واركد في همتك ورغبتك وما انت فيه الناس فازوا وربحوا وساهموا وباعوا واشتروا - [00:09:54](#)

ليس لك الا ما كتب الله لك ما هو معناها التواني لكن السبب تفعله تتكل على الله في حصول مرادك وحصول المسبب وفيها ايضا قناعة المؤمن من دنياه وبما رزقه الله - [00:10:17](#)

لا تطمع فان طمعت فانك والله لن تشيع لو كان لابن ادم واد من ذهب لابتغى واديان ولو كان له واديا لابتغى ثلاث ما يشيع ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب - [00:10:37](#)

انظروها في الطعام انسان جلس على صحن فول ولا عدس وملا بطنه واخر جلس على مفتح وعلى بنادق الاطعمة اليسوا سوا في النتيجة سوا اذا اجمل في طلبك اجمل في طلبك - [00:10:56](#)

وعول على ربك وفي الحديث فضيلة عبد الله بن عباس رضي الله عنهم ان النبي اردفه قبل بلوغه على حمار وعلمه وفيه ان ابن عباس انقضب العلم رضي الله عنه - [00:11:13](#)

ان ابن عباس مات لما مات النبي صلى الله عليه وسلم قد ناهز البلوغ وعمره ثلاث عشرة سنة هذا الحديث قطعاً قبل ذلك وفيه حسن عليه الصلاة والسلام وعلمه وهو صغير قبل بلوغه - [00:11:31](#)

العقيدة بصلاحها وفلاحها لان القلب اذا صلح والعقيدة اذا صلحت صلح العمل واذا فسدت فسد العمل واذا تناولها النقص حصل النقص بحسبه وهذه منهجية لكم ايها المعلمون يا طلبة العلم - [00:11:53](#)

ويا ايها الدعاة العناية بامر العقيدة كما اعتنى بها نبينا صلى الله عليه وسلم. علمها الصغار والكبار الرجال والنساء بل حياته وهجرته من هجرته وقبلها وبعدها. هي في تعليم الناس الاعتقاد - [00:12:15](#)

العقيدة الصحيحة التي تعول في عبودية الله وتحذيره من ظدها مما ينقض اصلها يا كافر والشرك والنفاق الاكبر او ينقض كمالها الواجب من الشرك الاصغر والكفر الاصغر والنفاق العملي وفي الحديث ايضا - [00:12:32](#)

تواضعه عليه الصلاة والسلام حسن دلة وكريم شمائله فيها كريم شمائله ركب الحمار واردف عليه ما تعالى وتبختر يريد احسن المراكب وانما ركب الحمار وهذا من تواضع واردف عليه ابن عباس ها هنا - [00:12:54](#)

واردف عليه عائشة واردف عليه معاذا واردف اسامة بن زيد والفضل ابن عباس يردفهم معه على الدابة حمارا او او ناقة يطيق ذلك تواضعا منه على ذلك ما قال هذا مركب لي انا لحالي - [00:13:17](#)

صلى الله عليه وسلم وهو خير من عبد الله واعظم من تواضع لله واكرم عباد الله عليه الصلاة والسلام فهذا حديث عظيم حديث ابن عباس احفظ الله يحفظك ينبغي تكراره - [00:13:37](#)

وتداوله التنكيث عليه واعادته وبداه مرة بعد مرة لانه من الجوامع جوامع كلمة عليه الصلاة والسلام. ولانه عول على الايمان والتوحيد بصلاح القلب بهما وفق الله الجميع للعلم النافع والعمل الصالح - [00:13:58](#)

جعلنا واياكم ممن يستمع القول فيتبعوا احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى انبياء الله ورسله وملائكته وعباده الصالحين. والحمد لله رب العالمين - [00:14:20](#)

نفتح المجال للاخوان بما تيسر من اسئلة نعم نعم يسأل اخونا هل يتغير التقدير بالدعاء لانك تشير للحديث لا يرد القدر الا الدعاء. حديث ثوبان وابي هريرة وغيرهما رضي الله عنهم - [00:14:39](#)

ابو انس رضي الله عنه القدر قدران قدر مبرم محتوم لا يغيره الدعاء الشمس من اين تطلع من المشرق لو دعينا الله يطلعها من الشمال تغير؟ لا من القدم نبرا المحتوم - [00:15:05](#)

انت خلقت الله اداميا بشريا لو تقول يا رب اقلبني الى ملك من الملائكة او جني من من الجن هذا لا يغيره الدعاء وهو دعاء فيه اعتداء لانك سألت الله ما لا يصح لك قدرا - [00:15:26](#)

النوع الثاني قدر معلق بالاسباب وهذا القدر المعلق بالاسباب هو الذي يرد يرده الدعاء اعظم اسباب انتصار المسلمين في معركة بدر ما هو دعاء النبي عليه الصلاة والسلام ولا في الميزان البشري - [00:15:44](#)

المعتاد مشركوا مكة يغلبون اكثر عددا واقوى عدة لكن اعظم اسباب انتصار المسلمين دعاء النبي عليه الصلاة كذلك الصلاح والفلاح الرزق رده على هذا الدعاء وهو من قدر الله بكل حال والله اعلم - [00:16:01](#)

نعم يسأل اخونا عن السؤال بالامانة والسؤال بالامانة له احوال يأتي بها على جهة الحلف بامانتك حصل كذا يقول بامانة حصل كذا وربما اخذ هذا اللعاب وجره على رقبته هذا حلف بغير الله - [00:16:22](#)

كمن يحلف بابيه وعزه وشرفه والكعبة والنبي وحياة النبي هذا حلف بغير الله وهو شرك اصغر النوع الثاني ان يقول بامانتك يعني اؤمنك على هذا الكلام والسر بالفعل فهذا ان قبلتها ايها المؤمل صار واجبا عليك اداء الامانة باهلها - [00:16:54](#)

يقال في حالة ثالثة بامانتك يعني اني اعلق الامر على امانتك وتؤديها لما تؤدي به الامانة وهذا عهد بالامانة توكيل الله عليك بالا تغشه ولا تنقصوا هذا العمل من القيام به على وجه - [00:17:20](#)

امنك عليه صاحبه والله اعلم نعم والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:17:49](#)